

المسوبر ماركت

كانت زوجة (ابراهيم المبقال)

امرأة مصبحة الوجه ،

ومفرطة فى السمنة

لكنى لم أعرفها إلا طيبة القلب ،

عطوفا جدا

كانت تعرف أطفال الشارع فردا .. فردا

وتنادينا أحيانا ، فتلاطفنا ..

تسألنا عن أخبار الأهل ،

وتعطينا الحلوى .

[]

فى بعض الأحيان

كانت تتركنا فى الدلكان ،

لنحرسه ، ونراعيه

كنّا نتبارى أن نرضيها ،

فنبيع لأنفسنا بعض بضائعه ،

حتى نعطيها الأثمان

كنّا نشعر حين ذراها مبتسمه

أن المكون أمان !

[]

ذات مساء ..

أغلقت الدكان ، وكانت تبيكى

دمع صافٍ ، ونشيج عات متكتمٌ

لم نجرؤ أن نستوقفها ..

كنا أصغر من أن نسأل سيدة ،

عن سر بكاها ..

لكننا كنا نتألم !

[]

فى المنزل ..

قالت أمى :

ست طلقها الملعون ،

وقالت أختي :

_____ زوجته الأخرى أرفع !

انفجروا ضحكا

لم أتمالك نفسي ، فصرخت بهم

_____ أقسما هي أروع

سكتوا ..

حين المتفتوا نحوى ..

وجدوني أبكى !

[]

مضت الأعوام ..

وحين رجعت لشارعنا

أدهشني أن أجد الدكان

فى موضعه .. نفس الدكان

لكن المرافقة امتلأت بالعنوان

(إبراهيمكو .. سوبرماركت)

ونظرت بداخله ،

فإذا امرأة فى منتصف العمر تدخن ،

والجدران

قد زادت بعض اللأوان !
